Positif ؛ لا (الخبرى ولا الوضعى) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافقه بالافرنجية Matérialisme ؛ لا يدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة الثبتة او الفلسفة المقررة) وهتان لفظتان تعلمان شان هذه الفلسفة فوق ما تستحق؛ ولهذا فهى من باب وضع الشئ فى غير محله. احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله.

اسئلة واجوبة

٦ صحة كلمة المتنزه

سأل احد ادباء بيروت قال: رأيت احد كبار لغويي المصر ينكر صحة وفصاحة المتنزه اذ قال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المتنزه بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوى محق؟

قلنا: ان انكار اللغوى لهذه اللفظة مبنى على خلو المعاجم منها ومن فعلها المتنزه، على اننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوى جميع المفردات فان كثيراً منها وارد فى كتب الاقدمين واشعارهم وفى مؤلفات المولدين وهى لم تدون الى الآن، فعدم وجودها فى المعاجم اللغوية لا ينفى ورودها على السنة الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المتنزه. فقد جاءت فى شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

مابعد جاق للمرتاد منزلة	ولا لسكانها فى الارض سكان
وكلها لجمال العارف متنزه	وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا عنى بنسبتهم	اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموى ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: متنزه.

واما ورودها فى النثر فكثير. قال فى تاج العروس فى مادة سقد: وهو احد متنزهات الدنيا على ما حكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها فى مادة صقد؛ وهكذا ذكرها ايضا صاحب الحواشى. وفى كتاب الاغانى ٢١: ٤ المتنزهات. وفى نسخ ثلاث: المتنزهات. وقال ابن خلكان فى ترجمة ابى دلف العجلى ١: ٤٢٥: الابلة.... احدى المتنزهات

الاربع فيكون واحدها هنا المتنزهة وهي غريبة وعن نص على المتنزه صاحب القاموس في ترجمة زملك. والمرتضى في التاج في عدة مواد غير التي ذكرناها منها : صمدح وطلح وجير وزهد وحبش وسيط وبشتق وجنق ورطل وبشتن وبرى وغيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي طبعة باريس في ١ : ٨٤، ٩٠، ١٣٠، ١٧٨، ٢٦٦ ثم في ٢ : ١٥٦، ٣٢١، ٣٢٩ وغيرها. وجاءت في رسائل بديع الزمان الهمذاني ص ٢١٠ وفي الاغاني ١ : ٢٧٧. وفي قلائد العقيان في آخر القسم الاول في قوله : فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر متنزهنا. واما ابن الاثير فلم يقتصر على استعمال المتنزه والمتنزهات في تاريخه بل استعمل ايضاً اسم الفاعل من هذا الوزن قال : في هذه السنة (سنة ٤١٧ هـ) توفي حماد ... وكان خرج من قلعته متنزهاً فمرض ومات. اه

ولو اردنا ان نثبت النصوص التي جاءت بخصوص صحة المتنزه لملانا ثلاث صفحات من هذه الوضيعة وقد اكتفينا بما ذكرنا.

٢ ـ معنى المستحاثة

اخذ علينا احد ادباء الحاضرة في اننا تعارفنا في نقدنا كتاب «دفع الهجنة» للشيخ الرصافي. ومن جملة ماذكر لنا قال : انكم انكرتم على معروف افتدى تأويل بعض الالفاظ بغير معانيها التي قررها العلماء، والحال ان المعنى الذي اثبته الرصافي هو الشائع وهذا هو كلامه بحرفه : «مستحاثه يجمعونها على مستحاثات ويطلقونها على العاديات القديمة التي تستخرج من الارض عند حفرها. وهي ان لم تكن في العربية تفيد هذا المعنى بتمامه فمعناها العربي قريب من هذا المعنى جداً. وقد اثبتناها هنا لا لكونهم حرفوا معناها العربي في الاستعمال، بل لكونها ايضا يلزم ان يستعملها العرب ايضا في علم الآثار. فان المستحاث في العربية هو المستخرج من الارض اذ يقال : استحاث الشيء : اي استخرجه. ويقال استحاث الارض اي آثارها وطلب مافيها، فيلزم ان لا يغفلها العرب في الاستعمال. والاولى في مايسمونه «علم الآثار» في العصر الحاضر ان يسموه : «علم المستحاثات او علم الاستحاثة» اي علم اثارة الارض وطلب مافيها. «والآثار» لا تدل على هذا المعنى اذ هي جمع أثر وهو مايبقى من رسم الشيء» اه.

فاذا كان هذا هو نصه فما اعتراضكم عليه ؟

قلنا : ان الذي نبه الشيخ عن معنى المستحاثة بموجب اصول اللغة العربية

صحيح لاغبار عليه واما تعريف المستحاثة على ما اصطلح له علماء الآثار فقد نقلت لفظة الافرنجية الى اللغة العربية ففي غير محله. فالمستحاثة عند الآثاري هو ما يستخرج من بطن الارض من بقايا الاجسام العضوية مما يوجد مدفوناً تناطبيعيا في اعماقها المختلفة سواء كانت تلك البقايا هي الاجسام نفسها او كانت بقايا رسومها الاولى المتحجرة المطبوعة فيها كالحيوانات والانبتة التي وجدوها فيها. وهذه اللفظة يقابلها في الافرنجية fossile كما تراها موجودة في المعاجم الفرنسوية لتركيه او العثمانية الفرنسوية.

واما العاديات او المتائق (جمع عتيقة اي انتيكة او عتيكة) فهو كل ما يوجد من بقايا الاقدمين وصنعهم سواء وجد مدفوناً في الارض او لم يكن. وهذا ما يسمى بالفرنسية: antique او antiquité

وقد سمى كتاب سورية ومصر المستحاثات بالاحافير (راجع لغة العرب ١: ٣٩٥) وهو استعمال غير صحيح وقد بنا غلطه في وقته. وسماها البعض والآثار وهذا استعمال واسع المعنى. فاذا خصص فلا بأس من استعماله. ومن الغريب ان معروف الذي يستعملها ثم يحكم بغلطها. فقد قال مثلا وما يلزم ان يستعملها العرب ايضا في علم الآثار. — واما العاديات فتعني من الالفاظ الحسنة للمعنى نفسه لفظة العتيقة (اي العتيكة) اذ العادي في اللغة: الشيء القديم كأنه منسوب الى قوم عاد الهالكين. وما يرادف المستحاثة: المحاثة من الباب الرابع.

فهذا الذي اشرنا اليه عند انتقادنا كتاب الصديق العزيز وليس فيه ما يزعج الخاطر او يكدر صفاءه.

٣٠ ذو القرنين

وسألنا ا.ع.ق من ابي كبير في ديار مصر: نرجو التحقيق عن ذي القرنين. هل هو الصعب الحميري العربي كما رجحه الاستاذ الآلوسي في كتابه بلوغ الارب او هو الاسكندر المكدوني كما رجحه غيره؟

فنقول: ذو القرنين لقب لقب به قدمون ومحدثون، فمن الاقدمين اسكندر الرومي المعروف بالاسكندر الكبير او الاسكندر المكدوني والصعب بن الحرث الرائش ومرزبي او مرزبان بن مرزبة وهرمس وعبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان والمنذر بن ماء السماء. ومن المحدثين (اي من بعد الاسلام) علي بن ابي طالب كما ذكره صاحب القاموس. وليراجع ايضاً تاج العروس في مادة قرن.

وعليه من قال انه اسكندر الكبير لم يخطئ ومن قال الصعب او غيره لم يخطئ.

وفي هذه المسئلة مجادلات طويلة لا محل لذكرها هنا.

٤. كتاب الانواء لابي حنيفة الدينوري

وسألنا الاديب المذكور عن محل وجود هذا الكتاب وعن وصفه وصفاً شافياً.

قلنا: من هذا الكتاب على ما حققناه نسخة خط محروزة في خزانة كتب اكسفرد من بلاد الانكليز. وهذا الكتاب من اتم ما كتبه العرب في هذا الموضوع ومنه استمد ابن سيده في كتابه المخصص ٩: ١٠ الى ١٨ ووصفه عبد الرحمن الصوفي في كتاب الكواكب والصور قال: ووجدنا في الانواء كتباً كثيرة اتمها واكملها في فنه كتاب ابي حنيفة الدينوري فانه يدل على معرفة تامة بالاخبار الواردة عن العرب في هذا الفن. ولا ادري كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب فانه يحكي عن ابن الاعرابي وابن كناسة وغيرهما اشياء كثيرة من امر الكواكب تدل على قلة معرفتهم بها وان ابا حنيفة ايضا لو عرف الكواكب لما سند الخطأ اليهم. ثم يورد عبد الرحمن الصوفي شيئا مما يدل على ان ابا حنيفة لم يكن ماهراً بالارصاد. (راجع علم الفلك. تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسنيور كرلونلينو ص ١٣٠، ١٣١)

٥ ارجوزة ابن سينا الطبية

ومنه: هل نشرت مطبوعة هذه الارجوزة وهل يمكن نشرها في مجلة لغة العرب؟

قلنا: نشرت هذه الارجوزة مراراً. وقد سمط ابياتها المطران جرمانوس فرحات اسقف موارنة حلب سنة ١٧١٣ فتجدونها في ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤ في الصفحة ٢٧٤ فلا حاجة الى نشرها هنا.

٦ لاء المدودة بمعنى لا

ومنه: ما معنى (لاء) الواردة في قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها زين العابدين في البيت:

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم

فهل هي (اي لاء) بفتح الهمزة او بضمها؟

قلنا (لاء) هنا بمعنى لا خلاف نعم. وانما مدها على لغة اهل الحجاز لا سيما عند وصلها بالضمير او عند الوقف عليها. على ان لغة المد معروفة ولو لم تضف الى ضمير او يوقف عليها. قال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتمدها لتتم الكلمة اسماً. ولاء في البيت المذكور ممدودة مفتوحة

٧ فصاحة كلمة «اهية»

وسألنا احد ادباء الشام قال: هل صحيح ان كلمة «داهية» غير فصيحة بمعنى

الخطورة والبال .

قلنا: قرأنا ذلك في احدى المجلات لكننا لا نرى راي صاحبها. ولعل سبب انكاره اياها عدم وجودها في كتب اللغة . وهذا ليس بدليل فان القياس لا يأباه . فكما انهم قالوا الافضلية والاولية والاولوية ونحوها جاز قولهم الاهمية ايضا. فان الافضلية وردت في كتب النحاة الاقدمين ووردت الاولية والاولوية في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين :

اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف اولوية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

ومع ذلك ان من يستعمل الخطورة والبال في مكان الاهمية نحو مناحي العرب الاقدمين الفصحاء لا المولدين الفضلاء .

باب المشارفة والانتقاد

١ . سبل الرشاد (مجلة) صاحبها ومديرها محمد رشيد افندي الصفار

سبل الرشاد مجلة تظهر في بغداد ؛ برز منها منذ سنة مجلد واحد . والان عادت الى الظهور. قال صاحبها في مقدمة هذه السنة : « وردت الينا كتب متعددة من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها فعلمت ان الناس لهم ميل كبير الى الاستفادة من ابحاثها فعزمت على توالي (كذا) صدار مجلداتها. وبدل اشتراكها عن عشرة اعداد في الممالك العثمانية ٣٠ غرشاً ولاهل العلم والطلبة والمعلمين ٢٠ غرشاً بلا فرق بين المسلمين وغيرهم . وفي البلاد الاجنبية ٨ فرنكات . وهي مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية على ما طبع في تحريرها.

٢ . نشوء فكرة الله

« كراسة (في ٣٢ صفحة) تحتوي على خلاصة كتاب لجرانت الين الكاتب الانجليزي المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقي الانسان من الوثنية الى التوحيد الخاص مع بيان اصول المسيحية ونشوئها . لسلامة موسى مؤلف مقدمة السيرمان . الثمن عشرة مليمات طبع بمطبعة الاخبار » في مصر القاهرة .

يرثي مؤلف هذا الكتاب الذي لخصه سلامة افندي موسى ان الانسان